اعتراف بين يدي المرأة ، الوعد

عبد الكريم الناعم

يا امراة التاريخ ..
قدّك : النخيل ، والنخيل في بلادنا حزين .
يا امراة من لغة الاحزان ، والاصداف .. جئت ،
والهوى : بقية من ياسمين
يا امراة ..
احب فيك جمرة العذاب
ولهفة السراب
لقطرة من مائك المعين .

* * *

يا امراة ،
ماذا اقول .. واعترافي طائر مسافر بين
الرماح ، والرياح ،
والمدى : اعنة ،
ولهفتي : قبيلة مشرده .
يا امراة ،
لنكهة الاعشاب فيك لذة قاتلة .
وانت تسفرين عن جمالك الناري ،
حين تسفرين تبدأ الاقمار بالطواف ،
والغناء طائرا من لهب يصير .
حين تسفرين .. يقبل المجرّحون ، والمهجّرون ،
يعبرون النار بيننا .
يا امراة احبها ماذا اقول ؟!
الخجل المجروح : ناي ها هنا ،
حنجرتي تقول عبر الآه والعذاب كل ما في القلب
من هوى .
نافذتي : عيني ،
اطلي تجدي الصحراء ، والنخل ، وازهار البراري ،
واليمامات ، وما يحمله الشاعر من عمر قتيل
آه يا امراة النخيل
ماذا اقول ؟!
الخجل المجروح ناي ،
والمسافات : الدليل .

* * *

يا امراة يفتحها السكر على (طاولة) الجرح ،
انا السكير ،
ردي لي بقايا لغتي ،
اشكو اليك ، / اليوم لا اقدر ان احبس
ما في القلب من هم جديد ، وقديم ،
وانا اليوم مباح ،
فافتحي نافذة الجرح كما تهوين ،
خبات عذاباتي زمانا ،

قمر الليلة جرح بدوي ،
ويداك الطائر المجفل في زاوية القلب ،
وعيناك سرى في غرة الليل ،
وها شوقي غمام مثقل بالبرق ، والماء ،
وبالحزن المسافر
آه يا امراة .. خناجر
حبك النصلي يمتد الى قلبي ،
فاغفو نازفا ،
والجرح ناغر .

* * *

يا امراة .. ماذا اقول ؟!
في الحواري اكتملت دائرة الغربة ،
كانت دارة الشعر طريقي ، وصليبي ،
وانا أعبر في الليل الى كل الحواري ،
يفتح الشوق خطى قلبي ،
وتمتد يد من آخر الجرح فتلقي زهرة
النارنج في كفّ حبيبي ..
تخرج الزهرة من قلبي على هيئة طائر
ينظر الطائر في عينيّ ...
يغطي وجهه بالجنح حزنا ،
ونسافر .

* * *

يا امراة ماذا اقول ؟!
كلما شاهدت طفلا بائسا .. غرّبني الحزن ،
وطار الوطن المجروح من قلبي ،
وهاجرت الى ارصفة الملح ،
واعيتني بلادي
وانا انّى اتجهت
لا ارى غير الذين يبداون عمرهم بالكدّ ، ثم يمنحون
حفرة في الوطن الممنوح للتجار ، والسماسره
يا امراة مغامره
ماذا اقول ؟!
الحزن أوفى من متاع العمر ،
والجراح طائر مسافر في الذاكره .

* * *

يا امراة احبها ساعترف ،
للوطن التجار ، والصيارفه !!
للوطن الذين يعرفون كيف تؤكل الاكتاف ،
والرؤوس ،
والمزاودون ، والملفقون ،
والذين يبداون باسم الشعب ثم يسرقون قوته ،
والوافدون ،
والذين يدخلون باسمه مناصفه
وللجياع مثلنا الاحزان ، وانتظار بذرة
نزرعها سرا ،
وبانتظار ان تكون .. ندفع الرياح ، والسحاب
نحوها ، والبرق ،
بانتظارها يتسع الجرح ، وينمو شجر الفجر ،
وبانتظارها نفتتح العصر ،
وبانتظارها للجرح طائر من لغة الانهار ، والسدود ،
وهي تنمو خلسة في كل ليلة ،
مبارك جيل الصمود ينثر البذور ،
تاركا لغيره مهمة الحصاد .
يا امراة الفؤاد
ساعترف
لانني أحسّ ان هذا الوطن المجروح ليس ملكي ،
يخفق الحب ،
أحسّ ان بيننا مسافة امتلاكه ،
وانت جمرة ...
ماذا اقول بعد ؟!
يا امراة من وعد ...

حمص